القمة العربية تتبنّى المبادرة السعودية

استضافت العاصمة اللبنانية بيروت أعمال مؤتمر القمة العربية العادية الرابعة عشرة، وتصدرت مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني ، رئيس وفد المملكة، أعمال المؤتمر التي استمرت خلال الفترة من ٢٧ ـ ٢٨ مارس ٢٠٠٢م لحل النزاع العربي ـ الإسرائيلي، وإحلال السلام في الشرق الأوسط، حيث تبنتها القمة كمبادرة عربية تضمنها البيان الختامي الذي عنون المبادرة بـ «مبادرة السلام العربية»، وجاء فيه ما يلي:

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقد في دورته العادية الرابعة عشرة:

ـ إذ يؤكّد ما أقرّه مؤتمر القمة العربي غيرالعادي في القاهرة في (يونيو ١٩٩٦م) من أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية، يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكّده إسرائيل في هذا الصدد.

ـ وبعد أن استمع إلى كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية، التي أعلن من خلالها مبادرته، داعياً إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧م، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (٢٤٢ و ٣٣٨) واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م، ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، وإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل.

ـ وانطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف.

١. يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها، وأن تجنح للسلم، معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضاً.

٢. كما يطالبها القيام بما يلي:

أ. الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة، بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م، والأراضي التي مازالت محتلة في جنوب لبنان.

ب ـ التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٩٤).

ج ـ قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو ١٩٦٧م في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

٣. عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:

أـ اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً، والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

ب ـ إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

٤. ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

٥. يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعاً إلى قبول هذه المبادرة المبيَّنة أعلاه، حماية لفرص السلام، وحقناً للدماء، بما يمكّن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنباً إلى جنب، ويوفّر للأجيال القادمة مستقبلاً آمناً يسوده الرخاء والاستقرار.

٦. يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

٧. يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمين العام، لإجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات، وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبي.